

صحيفة وقائع: عنف الشريك الحميم

I عنف الشريك الحميم (VPI) هو نمط من السلوك في أي علاقة حميمة- غالباً في الزواج، لكن أيضاً في علاقات المواعدة أو بين الشركاء السابقين- حيث يمارس شخص ما السلطة والسيطرة على الشخص الآخر. يمكن أن يشمل عنف الشريك الحميم (يُشار إليه أيضاً باسم «العنف المنزلي» أو «عنف العشير») الانتهاك الجسدي أو الجنسي أو العاطفي أو الروحي أو الإنجابي أو الاقتصادي أو النفسي.

تأثير عنف الشريك الحميم

يمكن أن يكون عنف الشريك الحميم، حتى وإن كان لا يشمل عنفاً جسدياً، ضاراً للغاية. ويشمل سلوكيات تفرع الناجيات، وتخيفهن، وتهينهن، وتتلاعب بهن، وتعزلهن. ولعنف الشريك الحميم مجموعة من العواقب قصيرة الأجل وطويلة الأجل بالنسبة للناجيات ويؤثر سلباً على الأسرة والمجتمعات المحلية والمجتمع الأوسع نطاقاً.

هل تسيء النساء لشركائهن أيضاً؟

يمكن للرجال والنساء التعرض لعنف الشريك الحميم، غير أن الرجال يرتكبون الغالبية العظمى من عنف الشريك الحميم. عنف الشريك الحميم هو استغلال للسلطة، حيث يُمنح الرجال سلطة أكبر في المجتمع والأسرة. كما تقل احتمال معاقبة الرجال على إساءة استعمال السلطة.

هل سيستجيب قادة المجتمع المحلي لعنف الشريك الحميم في السياقات التي يكون فيها شائعاً أو متوقعاً؟

تكون بعض أنواع عنف الشريك الحميم ودرجاته متأصلة في العادات الاجتماعية والأدوار وتوقعات النوع الاجتماعي. فمن المقبول في العديد من المجتمعات المحلية أن يعاقب الرجال أزواجهم، وأن يتحكموا في وصولهن إلى الموارد والخدمات، وأن يمارسوا السيطرة على حياتهن الجنسية وخيارتهن الإنجابية، بل وأن يضربوهن على تجاوزات متصورة. وحتى في الحالات التي يكون فيها عنف الشريك الحميم معيارياً، فإن قادة المجتمع المحلي وغيرهم سيعتبرون عنف الشريك الحميم مشكلةً عندما يقوم الرجال بضرب زوجاتهم «أكثر مما ينبغي» - أي عندما تتجاوز درجة العنف التوقعات الاجتماعية أو عندما لا يُعتبر الانتهاك مبرراً. وغالباً ما يُفهم التدخل في هذه الحالات على أنه جزء من مسؤوليات قادة المجتمع المحلي.

دورة العنف

S يتسم عنف الشريك الحميم الشديد والمتصاعد بكونه دائرة من العنف تتخللها فترات من الهدوء قد تدوم لأسابيع أو حتى أعوام، ثم تتصاعد إلى أحداث عنف. يمكن مقارنة دورة العنف هذه بأعماط الطقس، حيث تكون فترة الهدوء مشمسة، ثم يتراكم الضغط في صورة غيوم حتى العاصفة. فهم دورة العنف أمر مهم، لأن قادة المجتمع المحلي وغيرهم قد يعتقدون أن حالة من حالات عنف الشريك الحميم قد «تم حلها» خلال فترة هادئة، بينما لا تزال الناجية في واقع الأمر معرضة للخطر.

العواقب الفردية

- الوفاة والإصابة - 24% من النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي على يد شريك تعرضن لإصابات نتيجة لذلك. ويمكن أن تشمل هذه الإصابات الكدمات والخدوش والجروح وإصابات في البطن وإصابات في الرأس وتمزقات وكسور في العظام أو الأسنان وحروق، إلخ. يمكن أن تؤدي الإصابات الشديدة إلى الوفاة.

- **الأمراض المزمنة** - يمكن أن يسبب الإجهاد الناجم عن عنف الشريك الحميم الذي يطول أمده إلى أمراض قد يصعب تحديدها أو تشخيصها وإلى تفاقمها. يعتبر عنف الشريك الحميم عامل خطر للعديد من الأمراض والحالات، حيث يمكن أن تستمر العواقب الصحية لفترة طويلة بعد توقف العنف.
- **الصحة العقلية والانتحار** - النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم أكثر عرضة بمرتين للإصابة بالاكتئاب. ويرتبط عنف الشريك الحميم باضطراب الكرب التالي للصدمة (DSTP). وتكون النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم أكثر عرضة لمحاولة الانتحار.
- **العزلة الاجتماعية** - قد تكون النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم معزولات عن أسرهن وأصدقائهن. كما يساهم تدني تقدير الذات والاكتئاب المتصلين بعنف الشريك الحميم في فقدان النساء لمشاركتهن في الحياة الاجتماعية.
- **مشكلات تعاطي الكحوليات والمخدرات** - تزيد احتمالية أن تعاني النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم من مشكلات تعاطي الكحوليات بمقدار الضعف تقريباً.
- **الأمراض المنقولة جنسياً** - تزيد احتمالية إصابة النساء والفتيات اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم الجسدي أو الجنسي أو كليهما بعدوى الزهري أو المتدثرة الحثرية (الكلاميديا) أو السيلان بمقدار مرة ونصف. وفي بعض المناطق (بما في ذلك أفريقيا جنوب الصحراء)، يكن أكثر عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بمقدار مرة ونصف.
- **الحمل غير المرغوب والإجهاض** - يرتبط عنف الشريك الحميم بالحمل غير المرغوب والإجهاض والإجهاض غير الآمن.

العواقب الأسرية

- **العنف أثناء العمل** - يرتبط عنف الشريك الحميم أثناء الحمل بالإسقاط، وتأخر رعاية ما قبل الولادة والإملاص (ولادة المولود ميتاً) والمخاض المبكر والولادة المبكرة وإصابة الجنين وانخفاض وزن المواليد.
- **صحة الأطفال** - تزيد نسبة إنجاب النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم لمواليد منخفضي الوزن عند الولادة بمقدار 61%، ووجدت الدراسات أن الأطفال الذين يولدون لنساء يتعرضن لعنف الشريك الحميم أكثر عرضة للتقزم بنسبة 4%، وأن فرص تطعيمهم أقل، وأن معدلات وفاتهم بسبب الإسهال أعلى، وأنهم أكثر عرضة لخطر الوفاة قبل بلوغ سن الخامسة.
- **الصحة العقلية لدى الأطفال** - وجدت دراسات عدة أن هناك ارتباط بين عنف الشريك الحميم الذي تتعرض له النساء والعواقب التي يتعرض لها الأطفال، مثل القلق والاكتئاب وسوء الأداء المدرسي.
- **سلامة الأطفال**: يرتبط عنف الشريك الحميم بإساءة معاملة الأطفال في الأسرة المعيشية.
- **علاقات الأطفال المستقبلية**: سيكرر الأطفال السلوكيات التي يشهدونها. تشير أدلة مهمة إلى أن الفتيان الذين يشهدون عنف الشريك الحميم أكثر عرضة لارتكاب عنف الشريك الحميم لاحقاً في حياتهم وأن الفتيات اللاتي يشهدن لعنف الشريك الحميم أكثر عرضة لأن يكن في علاقات مسيئة لاحقاً في حياتهن.

العواقب الاجتماعية/المجتمعية

- تعتبر التكاليف الاقتصادية والمجتمعية لعنف الشريك الحميم فادحة في جميع المجتمعات. والبلدان التي يقل بها انتشار عنف الشريك الحميم تكون أكثر ازدهاراً إلى حد بعيد.
- يساهم عنف الشريك الحميم في الفقر من خلال الحد من حركة النساء وقدرتهن على العمل.
- يساهم عنف الشريك الحميم في الخلافات الأسرية والانفصال.
- يمكن أن تواجه النساء اللاتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم عواقب متباينة وانعدام الأمن السكني، وقد يحتجن إلى دعم اجتماعي/مجتمعي.
- يؤثر عنف الشريك الحميم على الأطفال والأجيال المستقبلية، حيث تتفاقم العواقب وتكرر.